كان قيل فماذا قال الملا فقيل قالوا هي **اضغاث احلام** اي تخا لطها
جمع ضغث وهو في الاصل ما جمع من اخلاط النبات وحزم ثم استعير
لما تجمعه القوة المتخيلة من احاديث النفس ووساوس الشيطان
وتريها في المنام والاحلام جمع حلم وهي الرويا الكاذبة التي
لا حقيقة لها عاقبة تؤول اليها ويعتني بامرها وجمعوها وهي رويا
واحدة مبالغة في وصفها بالبطلان كما في قولهم فلان يركب الخيل
ويلبس العمايم لمن لا يملك الا فرسا واحدا وعمامة فردة او لتضمنها
اشيا مختلفة من البقرات السبع السمان والسبع العجاف والسنابل
فلله در شان التنزيل **وما نحن بتاويل الاحلام** اي المنامات
اي الباطلة التي لا اصل لها **بعالمين** لان لها تاويلا ولكن لا نعلمه
بل لانه لا تاويل لها وانما التاويل للمنامات الصادقة ويجوز ان
يكون ذلك اعترافا منهم بقصور علمهم وانهم ليسوا بنحارير في تاويل
الاحلام مع ان لها تاويلا كما يشعر به عدولهم عما وقع في حلام
الملك من العبارة المعربة عن مجرد الانتقال من الدال الى المدلول
حيث لم يقولوا بتعبير الاحلام او عبارتها الى التاويل المبني عن
التصرف والتكلف في ذلك لما بين الاول والمال من البعد ويويده
قوله عز وجل انا انبيكم بتاويله **وقال الذي نجا منهما** اي
من صاحبي يوسف وهو الشرابي **وادكر** بغير المعجمة وهو الفصيح
وعن الحسن بالمعجمة اي تذكر يوسف عليه السلام وشوونه التي
شاهدها ووصيته بتقريب رويا الملك واشكال تاويلها على
الملا **بعد امة** اي مدة طويلة وقري امة بالكسر وهي النعمة اي بعد
ما انعم عليه بالنجاة وامه اي نسيان والجملة حال من الموصول
او من ضميره في الصلة وقيل معطوفة على نجا وليس بذلك
لان

لان حق كل من الصفة والصلة ان تكون معلومة الانتساب الى
الموصوف والموصول عند المخاطب كما عند المتكلم ولذلك قيل ان
الصفات قبل العلم بها اخبار والاخبار بعد العلم بها صفات
وانت تدري ان تذكره بعد امة انما علم بهذه الجملة فلا مجال
لنظمه مع نجاته المعلومة قبل في سلك الصلة **انا انبيكم بتاويله**
اي اخبركم به بالتلقي ممن عنده علمه لا من تلقا نفسي ولذلك
لم يقل انا افتيكم فيها وعقبه بقوله **فارسلون** اي الى يوسف
وانما لم يذكر ثقة بما سبق من التذكر وما لحق من قوله **يوسف
ايها الصديق** اي ارسل اليه فاتاه فقال يا يوسف ووصفه
بالمبالغة في الصدق حسبما شاهده وذاق احواله وجربها لكونه
بصدد اغتنام اثاره واقتباس انواره فهو من باب براعة الاستهلال
**افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع
سنبلات خضر واخر يابسات** اي في رويا ذلك وان لم يصرح
به لوضوح مرامه بقرينة ما سبق من معاملتها ولدلالة مضمون
الحادثة عليه حيث لا امكان لوقوعه في عالم الشهادة التي يبنى لها
مالها وحكمها وحيث عاين رتبته عليه السلام في الفضل عبر عن
ذلك بالافتا ولم يقل كما قال هو وصاحبه اولا نبينا بتاويله
وفي قوله افتنا مع ان المستفتي وحده اشعار بان الرويا ليست
له بل لاجره ممن له ملابسة بامور العامة وانه في ذلك معبر وسفير
كما اذن بذلك حيث قال **لعلي ارجع الى الناس** اي الى الملك ومن
عنده او الى اهل البلدان كان السجن في الخارج كما قيل فانبيهم بذلك
لعلهم يعلمون ذلك ويعملون بمقتضاه او يعلمون فضلك ومكانتك
مع ما انت فيه من الحال فتخلص منه وانما لم يبت القول في ذلك

Copyright © King Saud University